

الوشم في الحضارة المصرية القديمة

د.سهى محمود

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الوشم في الحضارة المصرية القديمة، وعلى وجه التحديد الوشم الكتابي وليس التصويري، وذلك من خلال ما أمكن حصره من القطع الأثرية من التماثيل الملكية وتماثيل الأفراد.

إشكالية البحث:

مناقشة فكرة استخدام الوشم الكتابي على التماثيل الملكية وتماثيل الأفراد.

أهداف البحث:

- ١- مقدمة تاريخية عن الوشم في مصر القديمة.
- ٢- دراسة الوشم الكتابي من خلال التماثيل الملكية، وتماثيل الأفراد.
- ٣- المغزى الديني للوشم الكتابي.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الوشم في الحضارة المصرية القديمة، وعلى وجه التحديد الوشم الكتابي وليس التصويري، وذلك من خلال ما أمكن حصره من القطع الأثرية من التماثيل الملكية وتماثيل الأفراد.

أو لا: مقدمة تاريخية عن الوشم:

ظهر أول دليل لاستخدام الوشم في عصور ما قبل الأسرات^١، وبشكل محدود في العصر العتيق على التماثيل^٢ شكل رقم (١)، ولكنه ظهر بشكل مؤكد في الأسرة الحادية عشر من عصر الدولة الوسطى، وبوجه خاص على الأشكال المصنوعة من الفيانس الأزرق^٣، وزينت بالنقاط أو الأشرطة، أو الأشكال المعينة (شكل رقم ٢)، كما ظهر أيضا على الموميאות المحفوظة لسيدة تدعى أمونت وتشغل منصب كهنة الآلهة حتحور، وهي أيضا محظية مونتوحتب الثاني^٤ (شكل رقم ٣)، كما عثر على موميواتين لراقصتين من البلاط الملكي ووجد على كل واحدة من هذه الموميوات

♦ مدرس الآثار المصرية القديمة بالمعهد العالى للدراسات النوعية.

¹ - G.D.Hornblower, Predynastic figures of Woman and their Successors in: JEA XV, part 1, 1929 p.29.

² - Rober., t. s, Tatowierung in: LA VI, 1986 coL.14 5.

³ - J.Vandier D,Abbadie, Une Fresque civile de Deir El Medineh in: RdE 3, 1938 p32 .

⁴ - Louise Kimmer, Remarques sur le Tatouage dans LEgypt ancienne, MIFAO, 1948 p8 .

وشم عبارة عن سلسلة من النقاط، أو الأشرطة، أو الأشكال المعينة^٥ (شكل رقم) ٤. كما ظهر أيضا على مجموعة من الأشكال المسماة بعرائس الموتى، والتي ظهرت في عصر حضارة البدارى وتدفن مع الموميوات الذكرية، والتي أصبح يشار إليها بعد ذلك باسم أشكال المحظيات، وأشكال الخصوبة.

يرى بعض الباحثين أن المصريين القدماء استعاروا هذا الأسلوب من النوبيين، وهناك دليل يؤكد الصلة القوية بارتباط موميوات الأسرة الحادية عشر والتي تحمل الوشم من الدير البحري مع النوبة والتي كانت تحت سيطرة المصريين في ذلك العصر.

١. أشكال الوشم:

الأول: تنحصر الأشكال الشائعة للوشم في مصر القديمة بسلسلة من النقاط، الأشرطة، الأشكال المعينة وهي تمثل بشكل عشوائي، وهي تحمل دلالات ذات معاني حامية أو خصوبة، والثاني: فهو الإله بس الذي يرتبط بالحياة المنزلية، الأغاني، الرقص، الموسيقى، ولكنه أيضا يمثل الحماية لكل مظاهر الحياة الخاصة للمرأة.

٢- أسباب استخدام الوشم:

أ- إن الوشم يحفظ الحماية والخصوبة، وهو أيضا يكفل الحماية الروحية والطبية. ب- له دور علاجي أثناء مراحل الحمل والولادة.

ج- استخدام الوشم على أفضاء الراقصات والموسيقيين، ولاعبى الأكروبات ربما ليحميهم ضد الأمراض المتعددة.

د- يستخدم الوشم كمرشد طبي حيث يقوم الفريق الطبى ليقيس المسافة بين هذه العلامات أو النقاط ليحدد الوقت المتوقع لميلاد الطفل.

ه- استخدام الوشم ليميز الطبقة الاجتماعية طبقا لوظائفهم.⁷

وبعد هذه المقدمة التاريخية عن الوشم ننتقل إلى موضع الدراسة الأوهى دراسة الوشم الكتابي على التماثيل الملكية، وتماثيل الأفراد.

⁵Ibid.,p11.

⁶- Samar Mostafa,Kamal, A New concept of Tatto in ancient Egypt in:Faculty of Tourism and Hotel s Magazine,Vol4 ,No1,2009 p.72.

⁷ Ibid.,p.73 .

ثانيا: التماثيل الملكية.

١- تماثيل الملك أخناتون

أ- بقايا من الجزء العلوي لتمثال الملك أخناتون عليها أسم الإله وألقابه^٨. (شكل ٥)
ب- تماثيل أخناتون العملاقة بالمتحف المصري وعليها أسماء الملك^٩ (شكل ٦)

٢- تمثال مرنبتاح (شكل ٧)

يمثل النصف الأعلى من تمثال الملك مرنبتاح عثر عليه في الفناء الثاني من معبد الجنزى في طيبة، ويتخذ الملك غطاء الرأس المعروف باسم النمس حيث يتدلى شريطاه على القلادة التي تزين صدره، كما يحمي جبهته الصل المقدس عل حين ثبت تحت ذقنه لحية مستعارة برباطين على صدغيه، نقش على كتفي التمثال خرطوشا الملك فهو رب الأرضيين (رع مرى أمون) اسم التتويج، ورب التيجان، مرنبتاح حنط حر ماعت (اسم المولد)^{١٠}

٣- تمثال الملك سيتي الثاني (شكل ٨)

ويصور الملك سيتي الثاني جالسا على العرش ممسكا برأس الكيش المحنط، وهو من الحجر الرملي محفوظ بالمتحف البريطاني^{١١}. وقد نقش عليه خراطيش الملك، يرجع هذا التمثال إلى الأسرة ١٩

٤- تماثيل رمسيس الثاني

أ- عثر على هذا التمثال بشرق المعبد بالكرنك وهو مصنوع من حجر ويوجد بمتحف تورين الديورايت وصور رمسيس الثاني جالسا على العرش مرتديا التاج الأزرق وقد نقش أسمى الملك على الكتفين^{١٢}. (شكل ٩)
ب- تماثيل الملك رمسيس الثاني الضخمة ومنها:

تمثالين الملك رمسيس الثاني بمعبد الأقصر بالفناء الأول المؤدى إلى مدخل صالة الأعمدة، ويحمل اسم ابن حاكم البلاد الأجنبية، والتي تشير إلى الحملات العسكرية^{١٣} (شكل رقم ١٠)

تماثيل الملك رمسيس الثاني بمعبد أبوسمبل^{١٤} وقد نقش عليها خراطيش الملك (شكل ١١، ١٢)

⁸ CG965 .

⁹ Ian Show and Paul Nichlson, The British Museum Dictionary of Ancient Egypt, The American University, Cairo, 1999 p.29 .

¹⁰ CG607 .

¹¹ Regine Schulz and etal , Egypt, the world of the pharaohs ,Konemannn, Germany, 1998 p.150

¹² Ibid., p.172 .

¹³ Ibid, p.180 .

¹⁴ LD, pl.109, pL.110

٣- تمثال رمسيس الثالث حامل شعار أمون (شكل ١٣)
هذا التمثال من طراز التماثيل الملكية الممسكة بشعارات الأرباب، والتي تتصل بما كان يقام في المعابد من أعياد، إذ يسهم الزورق المقدس وشعارات المعبود في الموكب، وكان الملك بما افترض فيه من رعاية هذه الاحتفالات يخلد ذلك بمثل تلك التماثيل حاملة الشعارات حيث تقام عند مدخل المعبد وقد عهد هذا النوع من التماثيل منذ عصر تحوتمس الرابع، ويؤرخ التمثال إلى الأسرة ٢٠ وعثر عليه بفناء الخبيثة، ونقشت خراطيش الملك على الكتف^{١٥}

٥- تمثال الملك أوسركون الأول: (شكل رقم ١٤)
عثر على التمثال في هليوبوليس وهو مصنوع من البرونز والذهب وهو موجود بمتحف بروكلين بنيويورك^{١٦} ويرجع إلى الأسرة ٢١.
٦- تمثال الملك بامى (شكل رقم ١٥)
وهو مصنوع من البرونز ومحفوظ بالمتحف البريطانى، وهو يمثل الملك بامى مرتديا التاج الأبيض ومقدما الخمر، وقد نقش اسمي الملك على الكتف^{١٧}

ثالثا: تماثيل الأفراد:

١- تمثال حتب دى إف: (شكل رقم ١٦)
يعد تمثال حتب دى إف من أقدم التماثيل المصرية الغير ملكية، حيث نجد صاحب التمثال للمرة الأولى راکعا في خشوع، واضعا راحتيه على ركبتيه وشعرا مستعارا مستديرا على رأسه وقد مشطت خصلاته في صفوف بعضها فوق بعضها، كما يتخذ نقبة قصيرة بسيطة. ونقش لقب صاحب التمثال واسمه على السطح الأعلى من قاعدة التمثال ومنه يعرف أن اسم حتب دى إف، واسم أبيه مرى جحوتى وحمل لقب يصعب تفسيره هو عظيم الهبات في البيت الأحمر، يوجد على الكتف الأيمن نقشت الأسماء الحورية الثلاث الأوائل من ملوك الأسرة الثانية وهم: حتب سخموى، رع نب، نى نثر من فوقها منظر لطائر البنو (الفونكس) جاثما على هريم صغير لعله يرمز للتجدد الأبدي المتواصل^{١٨}

٢- تمثال سنفر وسنناى (شكل رقم ١٧)
يرجع هذا التمثال إلى الأسرة ١٨، عصر الدولة الحديثة، وعثر عليه شمال بهو العمدة الأكبر بالكرنك، وهو من حجر الجرانيت الأشهب، ويبلغ ارتفاعه ٢٠ سم

^{١٥} محمد صالح، هورنيج سوروزيان: المتحف المصرى - المجلس الأعلى للآثار - القاهرة ط٣- ١٩٩٩ ص ٩٦.

^{١٦} Regine Schulz and etal , op-cit., p.271.

^{١٧} Ibid., p.325 .

^{١٨} CG 1.

ويصور سنفرو وزوجته سنناى على أريكة عالية الظهر متشابكة أذرعهما ،حيث يتخذ الزوجة شعارا مستعارا أما سنناى، والتي تحمل لقب المريية الملكية ،فتتخذا شعارا مستعارا ذات جدائل طويلة ،كما تتحلى بقلادة عريضة ورداء طويلا، وعند كتف سننفر الأيمن نقش خرطوش أمنحتب الثانى على الكتف ،والثدى.^{١٩}

٣- تمثال أمنحتب بن حابو (شكل رقم ١٨)

عثر على ذلك التمثال بالقرب من أسفل السلم شرقى الصرح العاشر بالكرنك ،وهو من الجرانيت الرمادى، وعرضه ٨١سم ، طوله ٧٢سم ، ويمثل أمنحتب بن حابو في جلسة الكاتب متقاطع الساقين يرتدى الشعار المستعار ذو خصلات مائجة تنتهي بجداول تغطى جبهته حتى حاجبيه الكثيفين حيث تتحسر نحو الكتفين مخفية جزءا من الأذنين ، إذ تنحني رأسه قليلا على بردية مبسوطة في حجره يقرأ أيضا نصا معتدل تحت نظره ،ويتدلى من كتفه الأيسر لوح به تجوفان لمحبرتين احدهما اللون الأحمر ،والآخر اللون الأسود وذلك فضلا على لوح آخر مستدير على ركبته اليسرى ويذكر النص على جسده اسم امنحتوب^٣ الشخصى واسمه التاجي^{٢٠}

٤- تمثال أمنحتوب (شكل رقم ١٩)

يؤرخ هذا التمثال إلى الأسرة ١٨ ،وعثر عليه بمعبد خونسو بالكرنك ،وهو مصنوع من الجرانيت الأسود ،ويصور التمثال واقفا ويلبس الشعر المستعار ،مرتديا النقبة القصيرة ،كما صور جسد التمثال ممثلى ذو ثنيات ينم عن قوة وشباب الشخص ،ونقش على الكتف الأيمن اسم الميلاد لأمنحتوب الثالث ،وعلى ثدي التمثال $nb m^c 3t R^c$ نقش اسم العرش $Imn htp hk3 w3st$ ^{٢١}

٥- تمثال بتاح مس (شكل رقم ٢٠)

يؤرخ هذا التمثال إلى الأسرة ١٨ ،وهو من حجر الجرانيت الأسود، مفقود منه الجزء العلوي ،ويوجد الجزء السفلى من التمثال وهو يمثل راكعا ،توجد خراطيش الملك تحوتمس الرابع على البطن أعلى السره^{٢٢} وعليها الأتي: $Mn hprw r^c$ ، $dhwty ms h^c w$

٦- تمثال امنحات (شكل رقم ٢١)

عثر على ذلك التمثال بمعبد موت بالكرنك، ويرجع إلى الأسرة ١٨ ،ويبلغ ارتفاعه ٨٠سم ،وينتمى هذا التمثال إلى مجموعة التماثيل الكتلة ،ويصور صاحب التمثال

^{١٩} محمد صالح : نفس المرجع السابق ص ٨١.

^{٢٠} نفس المرجع السابق ص ٧٩.

^{٢١} CG 551.

^{٢٢} CG584.

مرتديا الشعار المستعار وببيديه زهرة اللوتس ،وقد نقش اسم الملك $R^c hprw R^c 3$ على الذراع^{٢٣}

٧-تمثال امنحوتب (شكل رقم ٢٢)

عثر على التمثال في بوباسطة ،وهو من الجرانيت الأسود ،يبلغ ارتفاعه ٩١سم ،ويمثل أمنحوتب في هيئة الكاتب الجالس ،وهو مفقود الرأس وعلي كتفه نقش $nb R^c m^c 3t R^c$ ^{٢٤}

٨-انى مس (شكل رقم ٢٣)

يرجع هذا التمثال إلى الأسرة ١٩ ومصنوع من الجرانيت الأشهب ،ويبلغ ارتفاعه ٧٥سم ،وعثر عليه بالمشايخ ،وينتمي إلى مجموعة التماثيل الكتلة ،ويرتدى الشعار المستعار والذقن المستعارة ،وبداخل التمثال ناووس ،ويوجد على رأس التمثال اسم الملك مرنبتاح ،وعلى الأذرع أسماء الآلهة محيت ورت ،إنحور شو^{٢٥}.

٩- باك إن خونسو: (شكل رقم ٢٤)

يؤرخ إلى الأسرة العشرون ،وهو من الجرانيت الأسود ،يقف على قاعدة ويرتدى باروكة مكونة من جزئيين ويظهر فيها الأجزاء السفلية للأذنين ،ونقبة طويلة لها جزء بارز عريض وقدمه متقدمة للأمام ،ويرتدى صندلا ،ويحتضن بيديه قائما على رأس كبش أحد رموز الإله أمون ،يرتدى صدرية يعلوها قرص الشمس وكتب صيغة التقدمة على القائم إلى أمون رع وسجل اسم الملك رمسيس الثالث على أكتاف التمثال.^{٢٦}

١٠-تمثال سماتاوى نخت شكل رقم(٢٥)

يؤرخ التمثال إلى الأسرة ٢٦ وعثر عليه بكوم القلاع ، والتمثال ذو رأس مفقود ،وصور التمثال جالسا على قاعدة مثني الركبة ،وعلى الذراعين اسمى الملك بسماتيك^{٢٧}

رابعا:المغزى الدينى لأستخدام الوشم الكتابى:

استخدم المصرى القديم كتابة الأسماء في كتابة الوشم ،وترجع أهمية كتابة الأسم لأنه من الأجزاء المهمة في الكيان البشرى ،والذى له وجود مستقل ،فالأسم الذى يستحق اهتماما خاصا ،فالخليقة وجدت بتسمية الأسماء ،وهكذا اخذ كل شىء اسمه الحقيقى ،وبدون الأسم يخنقى ولايعود له وجود ،ومن هنا كانت عادة محو أسماء الملوك والآلهة غير المرغوب فيها ، ويعاد الأسم مرثيا ومسموعا بعد الموت يكون

²³ CG566.

²⁴ CG590.

²⁵ 582 CG.

²⁶ نشأت حسن الزهرى :المناظر المصورة على تماثيل الأفراد حتى نهاية الأسرة ٢٥ -المجلس الأعلى للآثار- القاهرة -٢٠٠٩ ص٣٠٩.

²⁷ CG 653

رمزا للخلود، وهناك فقرة من نصوص التوابيت تدعو المتوفى أن يؤكد أنني أحياء الحياة، أنني لن اختفى، أن اسمه لن يمحي على الأرض طول الزمن "ومن ذلك فنرى أن العقيدة المصرية القديمة تعتبر أن الأسماء جزء حيوي من الشخصية فهو يحفظ في الحياة الأخرى، وتحتوي الأواني على بعض التحذيرات لأي شخص يزيل اسمه، وهناك أيضا تهديدات لأي شخص يكرر اسمه، أن أهمية الأسماء تكمن في وجوده الأبدى والأزلي، أما بالنسبة للآلهة والآلهات فهي تمتلك الأسماء السحرى لها والأنسان الذى يكتشف هذه الأسماء قادرا على أن يملك مساعدة الآلهة.²⁸

النتائج:

ومن خلال الدراسة السابقة يتضح الأتي:

- ١- ظهر استخدام الوشم الكتابي على التماثيل الملكية منذ بداية عصر الدولة الحديثة، ويشمل كتابة اسم التتويج واسم المولد للملك، وذلك نظرا للدور الديني الهام الذي يلعبه الاسم، والذي سبق الإشارة إليه.
- ٢- استخدم لأول مرة في عهد الملك أمنحتب الرابع (إخناتون) اسم الإله في تزيين التمثال الملكي.
- ٣- استخدمت أسماء الملوك كوشم كتابي على تماثيل الأفراد بداية منذ العصر العتيق مثال ذلك تمثال حتب دى إف، ولم يظهر في عصر الانتقال الأول، الدولة الوسطى، وعصر الانتقال الثاني، بينما ظهر مرة أخرى في عصر الدولة الحديثة حتى نهاية العصر المتأخر.
- ٤- يوجد الوشم الكتابي غالبا على الذراع الأيمن أو على الذراعين أو في منطقة البطن أعلى السرة وذلك بالنسبة لبعض الملوك، وتماثيل الأفراد.
- ٥- ظهر الوشم الكتابي مرة واحدة على رأس التمثال، تمثال انى مس، وعلى الأذرع أسماء الآلهة محيية ورت، أنحور شو، وفى بعض الأحيان يظهر على ثدي التمثال مثل امنحتب بن حابو، امنحوتب.
- ٦- تهدف كتابة أسماء الملوك على تماثيل الأفراد إلى حماية التمثال حيث إنه الصورة الحية للشخص.

²⁸ Lesko.,L. and etal, Religion in Ancient Egypt Gods Myths and Personnel Practaice,London,1991,p.28 .

قائمة الاختصارات

- CG** Bordchart, Statuen und Statuetten von Konigen und Privatleuten ,Cairo.
- JEA** Journal of Egyptian Archaeology, London.
- LA** Lexikon der Agyptologie, Wiesbaden.
- LD** Lepsius, Karl, Denkmaler aus Agypten, Berlin, 1849.
- RdE** Revue d egyptologie, Cairo.

المراجع

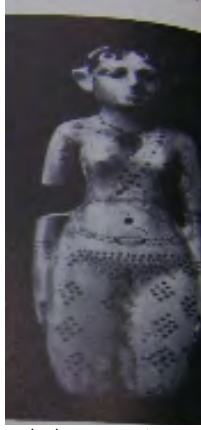
أولاً: المراجع العربية:

- ١- محمد صالح، هورنيج سوروزيان : المتحف المصري -المجلس الأعلى للآثار
-القاهرة ط٣- ١٩٩٩
- ٢- نشأت حسن الزهرى : المناظر المصورة على تماثيل الأفراد حتى نهاية الأسرة
٢٥ -المجلس الأعلى للآثار-القاهرة -٢٠٠٩
- ثانياً المراجع الأجنبية:

- Bordchart, L, Statuen und Statuetten von Konigen und Privatsteuten
,vol5, Berlin, 1911-36
- Hornblower G.D, Predynastic figures of Woman and their Successors in
:JEA XV ,part 1, 1929
- Kamal ,s A New concept of Tattoo in ancient Egypt in: Faculty
of Tourism and Hotel s Magazine, Vol4 ,No1, 2009
- Kimmer, Louise Remarques sur le Tatouage dans L Egypt ancienne,
MIFAO, 1948
- Lepsius, Karl Denkmaler aus Agypten, Berlin, 1849

- Lesko.,L. Religion in Ancient Egypt Gods Myths and Personnel
and etal, Practaice,London,1991
- Rober.,t .s, Tatowierung in: LA VI, 1986 coL.14 5
- Schulz Egypt, the world of the pharaohs
,Regine and ,Konemannn,Germany,1998
etal
- Show ,Ian The British Museum Dictionary of Ancient Egypt ,The
and Paul American University ,Cairo, 1999
Nichlson,
- J.Vandier Une Fresque civile de Deir El Medineh in:RdE 3
D,Abbadie, ,1938p 4:35

ملحق الأشكال



شكل رقم (٢)
نقلا عن:

J.Vandier D,Abbadie, Une
Fresque civile de Deir El
Medineh in: RdE 3 ,1938 p32.



شكل رقم (١)
نقلا عن:

G.D.Hornblower, Predynastic
figures of Woman and their
Successors in: JEA XV ,part 1,1929
p.29.



شكل رقم (٦)
نقلا عن:

Ian Show and Paul
Nicholson, The British Museum
Dictionary of Ancient Egypt,
p.29 .



شكل رقم (٥)
نقلا عن:
CG965



شكل رقم (٨)
نقلا عن:

Regine Schulz and etal , Egypt,
the world of the pharaohs ,
n,Germany,1998 p.150



شكل رقم (٧)

نقلا عن CG607



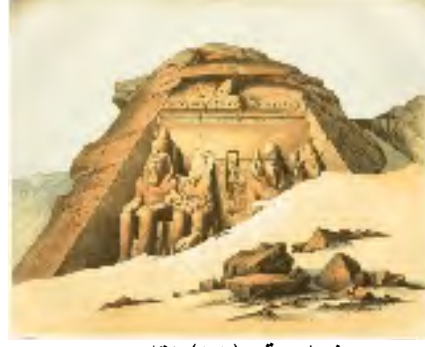
شكل رقم (١٠)
نقلا عن: Ibid,p.180



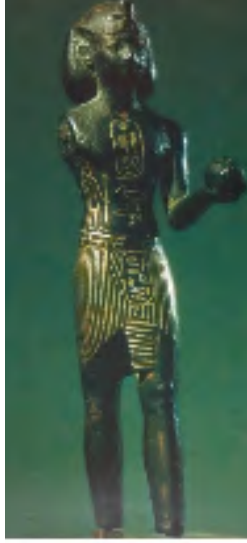
شكل رقم (٩)
نقلا عن : Ibid.,p.172



شكل رقم (١٢) نقلا عن
Ibid.,pL110



شكل رقم (١١) نقلا عن
Karl Lepsius,Denkmaeler aus
Agypten,Berlin,1849pl.109



شكل رقم ١٤ نقلا عن
Regine Schulz and etal,
op-cit., p.271



شكل رقم (١٣) نقلا عن
محمد صالح،هورنيج سوروزيان : المتحف
المصري -المجلس الأعلى للآثار -القاهرة ط٣-
١٩٩٩ ص٩٦



شکل رقم (١٦) نقلا عن
CG1



شکل رقم (١٥) نقلا عن
Ibid.,p.325



شکل رقم (١٨) نقلا عن
نفس المرجع السابق ص ٧٩



شکل رقم (١٧) نقلا عن
محمد صالح : نفس المرجع السابق ص ٨١



شکل رقم (٢٠) نقلا عن
CG584



شکل رقم (١٩) نقلا عن
CG 551



شكل رقم (٢٢) نقلا عن
CG590



شكل رقم (٢١) نقلا عن
CG566



شكل رقم (٢٤) نقلا عن
نشأت حسن الزهري: المناظر المصورة
على تماثيل الأفراد حتى نهاية الأسرة
٢٥ - المجلس الأعلى للآثار - القاهرة -
٢٠٠٩ ص ٣٠٩



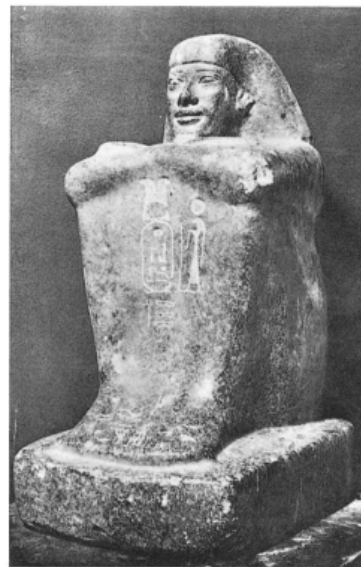
شكل رقم (٢٣) نقلا عن
CG 582



شكل رقم (٢٥) نقلا عن
CG 653



562



548

